تقديم الكتاب
Foreword

كنت دائماً استمد رضاً شخصيًا عظيمًا من رؤية السرور على وجوه الناس، عندما يتعلّمون أشياء جديدة، ويرتقون إلى مستوى التحديات. وقد غذَّى هذا الشعور بالسرور، بالنيابة عن الآخرين، رغبتي في التعلُّم طوال حياتي المهنية، حتى عندما كانت مشاركتي في تعليم الآخرين تتم عن بعد. كما أنني منبهر بشكل كبير بالتطورات التقنية. فلدى تلك التطورات القدرة على تحسين طريقة الحياة، والعمل واللعب والترفيه. ولذا فلن يكون هناك أفضل من تصفح كتاب حول أن يُصبح الإنسان معلماً عبر الإنترنت، إذ يمزج هذا الأمر بين اثنتين من هواياتي، وهما: استخدام التقنية بشكل أفضل، وتحسين الطريقة التي يتعلَم بها الناس معاً؟ بل إنني أكثر سروراً؛ لأن من قام بتأليف هذا الكتاب شخص لا يندرج تحت فئة المولعين بالتقنية. وحسب كلمات "جوليا"، مؤلفة الكتاب نفسها، فهي "قد جاءت إلى تقنية المعلومات والاتصالات في مرحلة متأخرة نسبياً من حياتها".

وهكذا تم تأليف هذا الكتاب ليجعل التقنية، واستخدامها في التعلُّم، موضوعاً شفافاً للغاية للقراء الذين تبدو لهم عبارة عبر الإنترنت (Online) وكأنها أمر

مُستغرب، كالسمكة وقد خرجت من الماء. وكما تقول "جوليا"، فقد تم تأليف الكتاب من واقع خبرتها المباشرة. ويمكنني أن أؤكد على قيمة هذا الكتاب من خلال نجاح الدورة التي استندت إليه، فالعديد من زملائي، تلقوا هذه الدورة، واستفادوا منها كثيراً. ويتمتع المنهج الذي اتبعه الكتاب بقيمة خاصة، بالنسبة للتدريب لدى الشركات، ويمكنني أن أشهد بذلك. كما أنه يتمتع أيضاً بقيمة لدى قطاعات التعليم المُتقدم والعالي، حيث استخدم من قِبَلِ اتحاد كليات جنوب يوركشاير. ومهما كانت خلفيتك المعرفية، فإن هذا الكتاب سيكون ذا قيمة، لو رغبت في تصميم مواد تعليمية عبر الإنترنت، أو مساعدة الدارسين على التعلُّم بهذه الوسيلة. ويوفر الكتاب كل شيء يحتاجه المعلم. وبالمناسبة، حتى لو لم تكن لديك النية لأن تكون معلماً عبر الإنترنت، إلا أنك ربما سترغب في استخدامها لتعلُّمك الشخصي، عندما تكون انتهيت من قراءة هذا الكتاب.

تُقدر صناعة التعلُّم في بريطانيا بحوالي ٨ مليارات جنيه إسترليني، يتم إنفاق واستهلاك معظمها داخل المملكة المتحدة. ويُعطي التعلُّم عبر الإنترنت لبريطانيا فرصة هائلة لتزيد من الكفاءة التي يتعلَم بها الأفراد، وتجعل خبراتنا في التعلُّم متاحةً عالمياً. وتضم دورة "جوليا"، التي تستند إلى هذا الكتاب، دارسين من إستراليا وكندا وسنغافورة. وهذه أول تجربة عملية لكيفية صنع تعلم عالمي عبر الإنترنت، بمستوى عملي، على أرض الواقع.

ونتساءل هنا، لماذا نهتم بموضوع هذا الكتاب، في الوقت الحاضر؟

أولاً: إن ارتقاء وانتشار الإنترنت، يُغير الطريقة التي نتسوق بها ونتواصل بها.

فمن الأرخص كثيراً أن نرسل بريداً إلكترونيا بدل أن نُرسل فاكساً أو خطاباً. وبإمكانك التسوق عالمياً وأنت في منزلك، وتصل المواد إليك، خلال بعض أيام. فما هو الأفضل من تغيير الطريقة التي نتعلُّم بها ذلك؟ على أي حال، فالتعلُّم هو خبرة اجتماعية وسوف تكون هكذا دائماً. فالتعلُّم يحدث طوال الوقت، وبطرق مختلفة، من الدراسة في الفصل، إلى القراءة، والعمل بجانب خبير، والتلفاز والراديو، وممارسة العمل، والوقوع في الأخطاء. فالتعلُّم هو شيء يضم الآخرين بالإضافة إلى الدارس، فالتشجيع من الأسرة والأصدقاء هو جزء من خبرة التعلُّم. و"المُعلّم الإنترنتي" له دور محدد وحيوي في مستقبل التعلُّم. والمفهوم الذي يتبناه كثيرون عن التعلُّم عبر الإنترنت، هو أنه مجرد خبرة وحيدة ومنفصلة، وأنه يحدث بعيداً عن الوظيفة الحقيقية والناس الحقيقيين. وقد أدى ذلك إلى ظهور تعليقات مفادها أن التعلُّم من خلال التقنية ليس تعلُّماً حقيقياً. ولا شك أن هذه التعليقات بعيدة تماماً عن الحقيقة، إن تعاملك الصحيح مع مفهوم التعلُّم عبر الإنترنت، من أجل المستقبل هو أمر حيوي.

ثانياً: لو توجب على كل واحد منا أن يحتفظ بمهارات ذات قيمة في السوق العالمي، من أجل تحقيق مستوى معيشة مُرتفع، حينئذ سيكون من الواجب علينا أن نضيف إلى مجموعة مهاراتنا المزيد من القيمة المُضافة، ونستطيع عمل ذلك فقط إذا قمنا بتحديث مهاراتنا بشكل منتظم. وينبغي للتعلم أن يكون عملاً روتينياً لا نمل منه ونشاطاً اعتيادياً يصل إلى كل فرد منا بتكلفة منخفضة، ويمكننا عمل ذلك، بإضافة العنصر البشري إلى التعلُّم عبر الإنترنت، مع وضع تصميم مُمتاز لمواد التعلُّم. وتؤكد دراسة، قام بها معهد الإدارة البريطاني، أن المكتب، كبيئة اجتماعية، هو أحد الأسباب

الرئيسة لتطوير العمل. وقد استكمل المعهد دراسة تفصيلية لعادات العمل وسلوكيات ١٣١٢ فرداً من أفراده. فمتعة العلاقات بالزملاء، اعتبرت السبب في الرضا العميق، الذي يحتاجه الأفراد في العمل. ويجب أخذ رضا الأفراد في الاعتبار عند تطبيق طرق تعلّم جديدة. فالتعلُّم هو نشاط اجتماعي ويجب أن يتفاعل مع بيئة اجتماعية. ونحن لم نعد قادرين على عمل ذلك في فصول الدراسة، بعيداً عن أماكن العمل والمنازل. فوجود معلمين، عبر الإنترنت، متمرسين وناجحين، سوف يساعد في تحسين كفاءة التعلُّم، بالإضافة إلى مساعدة المزيد من الناس على اكتساب مهارات جديدة.

وهناك نتيجة مهمة للتعلُّم الناجح عبر الإنترنت، وهي تشجيع الأفراد على أن يتحملوا مسئولية تطورهم الخاص. والمُعلّم عبر الإنترنت يجب أن يوفر المناخ الذي يُمكّن الناس، من خلاله، أن يكونوا مسئولين عن تعلُّمهم. ومرة أخرى نستشهد بكلمات جوليا: "إن دور المعلم عبر الإنترنت هو أن يُرشد الدارسين، من خلال دورات التعلُّم، كي يُمكّنهم من استكمالها بنجاح". ويمتلك الدارسون عبر الإنترنت القدرة على النفاذ إلى كل مكونات المواد التعليمية للدورة كما يمتلكون أيضاً القدرة على الحصول على المعلومات من مصادر أخرى. ودور المُعلّم هو تمكين الدارسين من التعلُّم، وفسح المجال أمام التقنية، والدارسين الآخرين، للإسهام في تقديم المضمون.

هوارد هيلز
Howard Hills, BA FIPD
نائب رئيس منتدى التقنية من أجل التدريب

منتدى التقنية من أجل التدريب

The Forum For Technology In Training

تأسس منتدى التقنية من أجل التدريب عام ١٩٨٢ بهدف الارتقاء بتحسين الأداء من خلال الإستخدام الأفضل والأكثر فاعلية للتقنية في التدريب والتطوير، وكذلك تمكين الأفراد من اللقاء وتبادل الخبرة، ووجهات النظر، وتحقيق المنافع المتبادلة.

ويأتي أفراد هذا المنتدى من مختلف المؤسسات، وبين هؤلاء مستخدمون رئيسون للتقنية في معظم قطاعات الصناعة، وفي المؤسسات الحكومية والقوات المسلحة، جنباً إلى جنب مع مزودي خدمة، وأكاديميين ومستشارين مستقلين وعاملين في مجالات أخرى.

وتسمح الاجتماعات الخمسة، كل عام، للأعضاء أن يتبادلوا المعلومات والأفكار ويستمعوا إلى أحدث التطورات في مجال التدريب المعتمد على التقنية.

ولمزيد من المعلومات عن المنتدى و خدماته وعضويتها اتصل بـ:

Brian Tucker
The Forum For Technology In Training
Orchard Chambers
4 Rocky Lane
Heswall
Wirral
CH60 0BY
Tel : 0151 342 8606
Fax: 0151 342 1660

obeikandl.com

كلمة شكر

Acknowledgements

أود أن أُعبر عن شكري لكل من:

• فريق "التعليم والتطوير لتعلُّم التدريس عبر الإنترنت"، حيث يستند هذا الكتاب إلى عمل هذا الفريق، وبصورة خاصة شيرلي شارترون (كلية روذر فالي Rother Valley College)، وجو كيربي وفريد بيكرنج (كلية بارنسلي Barnsley College)، وسيب شمولر (كلية شيفيلد The Sheffield College).

• إرشاد أكبر، مُنسق اتحاد كليات ساوث يوركشاير (South Yorkshire Colleges)، لدعمه غير الظاهر.

• زملائي في كلية شيفيلد (Sheffield College) المشاركين في موضوع استخدام الإنترنت للتعليم، والذين أمدوني بالنصيحة والأفكار وهم: ديف بيكرزجيل، وتوني فليتش، وريتشارد موور، وفيف دريك، وديفيد ليفين.

• كين راديهان، رئيس كلية شيفيلد، الذي ساندني في هذا المشروع.

• طلاب دورة "تعلُّم التدريس عبر الإنترنت"، السابقون والحاليون، فقد كان من الممتع تعليمهم، فقد أظهروا حماساً لدورتنا، وقد تعلُّمت منهم الكثير.

وأود أن أشكر أيضاً المؤسسات التالية، للسماح لي بنسخ الأشكال التوضيحية.

- شركة نيتسكيب كوميونيكيشينز.Netscape Communications Corp؛ لسماحها باستخدام صور توضيحية لمستكشفها "نيتسكيب نافيجيتور Netscape Navigator".
- شركة مايكروسوفت .Microsoft Corp لسماحها باستخدام صور توضيحية لمستكشفها "إنترنت إكسبلورر Internet Explorer".
- شركة أوريلي وشركاه .O'Reilly & Associates Inc؛ لسماحها باستخدام صور توضيحية لبرنامج المؤتمرات المسمى "ويب بورد WebBoard".

openkandl.com

المقدمـــة
Introduction

قبل سنوات، لم يكن قد سمع بالإنترنت سوى عدد قليل من الناس، ناهيك عن من يعرف ماهيتها، أو من قام باستخدامها بشكل مُنتظم. أما في الوقت الحاضر، فإن الإنترنت تُحدث تحولاً في الطريقة التي يقوم بها البشر باكتشاف الأشياء، والتسوق، والعمل، واللعب، فضلا عن الاتصال فيما بينهم. ويدخل في هذا التحول أيضاً الطريقة التي نُعلم بها ونتعلم. و سيُريك هذا الكتاب، سواء كنت مُعلماً أو مُدرباً أو محاضراً أو مدرساً، كيف تكون جزءاً من هذا التحول.

بالنسبة لي، فقد جئت إلى تقنية المعلومات والاتصالات في مرحلة متأخرة نسبياً من حياتي، وذلك عندما تعاملت مع أول حواسيبي الشخصية، في يوم ميلادي الخامس والأربعين. كُنت قد اشتريت حاسوبي بنية استخدامه كمعالج للنصوص بشكل رئيسي. إلا أن الحاسوب كان مزوداً بجهاز اتصال خارجي "موديم"، ولو أن هذا الجهاز كان بطيئاً، بشكل مضحك بمعايير هذه الأيام، إلا أنه أتاح لي فرصة النفاذ إلى البريد الإلكتروني ومواقع الإنترنت "الويب". وكان ذلك مصدر إلهام لي؛ لقد سحرني وأذهلني هذا المورد الجديد واحتمالات الاستفادة منه. في تلك الأيام الأولى،

كان استقبال البريد الإلكتروني أمراً يندر التعامل معه. لهذا أمضيت عاماً كاملاً وأنا اشترك في عضوية "قوائم النقاش" في محاولة للعثور على أصدقاء لديهم بريد إلكتروني لمراسلتهم ولإنشاء موقع على الإنترنت "ويب" للجماعة التي كنت منضمة إليها. في هذه الأثناء كانت الكلية التي وظفتني قد بدأت في التفكير في تطوير مجموعة من الدورات التدريبية عبر الإنترنت تحت مُسمى "تقنية المعلومات الحية Living IT"؛ بهدف تعليم الناس كيف يستخدمون الإنترنت بفاعلية. ومع فهمي المتواضع (آنذاك) للتقنية، وحماسي الهائل، فقد شاركت في تصميم وتوصيل إحدى هذه الدورات. وقادتني هذه المشاركة إلى المغامرة الثانية للكلية، وهي دورة تسمى "تعلم كيف تُدرّس عبر الإنترنت (أون لاين) Learn To Teach On-Line"، وأُطلق عليها اختصاراً "LeTTOL"، وعنوانها على الإنترنت: http://www.sheffcol.ac.uk/lettol/. وهي دورة تم تطويرها بواسطة تحالف من كليات "ساوث يوركشاير"، وتهدف في مرحلتها الأولى إلى بناء مهارات الإنترنت لمعلمي المنطقة؛ تمهيداً للمزيد من البرامج التعليمية. كان دوري في هذه الدورة التجريبية المشاركة كطالبة، وقد أحببت التجربة. ثم في التشغيل التجريبي الثاني، تمت ترقيتي للقيام بدور المعلم، ومنذ ذلك الوقت وأنا أمارس التدريس في هذه الدورة. وقد توسعت الدورة بشكل كبير وضمت دارسين من خارج حدود "ساوث يوركشاير"، مثل أستراليا وكندا وسنغافورة.

برز هذا الكتاب من تجاربي بوصفي طالبة ومعلمة في "دورة LeTTOL"، وبوصفي معلمة في "دورة Living IT". ويسعى الكتاب إلى أن يكون مرشداً عملياً لأي شخص يفكر في تطوير دورة عبر الإنترنت. ويفترض الكتاب ، أيها القارئ

العزيز، أن لديك قليلاً من الخبرات التقنية، ربما بعض التجارب في التعامل مع شبكة الإنترنت و"مواقعها حول العالم World Wide Web" والبريد الإلكتروني، لا أكثر. وليس المقصود من هذا الكتاب أن يكون مرشداً تقنياً، لكنه ربما يساعدك في تحسين معرفتك التقنية، بالإضافة إلى فهمك التربوي.

يفترض الكتاب أيضا أن لديك بعض التجارب في التدريس والتدريب، وأنك تريد بعض الإرشاد حول كيفية ترجمة ما تقوم به إلى بيئة الإنترنت (أون لاين). سواء بتحويل دورات موجودة، أو بإنشاء دورات جديدة.

ورغم أن التركيز الأساسي للكتاب هو توصيل الدورات إلى الدارسين كليا عبر الإنترنت، إلا أنه يحتوي أيضاً على الكثير من المعلومات المفيدة لأي شخص يرغب في استخدام الإنترنت من أجل تطوير الدورات التي يُقدمها "وجها لوجه".

ينقسم الكتاب إلى خمسة أبواب هي:

١- ما هو التعلُّم عبر الإنترنت (أون لاين)؟ ومن يريده؟ ولماذا؟

٢- دليل المعلم إلى الإنترنت.

٣- حلقة التخطيط.

٤- جهز دورتك وابدأ في تشغيلها.

٥- الملاحق.